

بَابُ الْمُرْسَلَةِ وَالْمُنَاطَةِ

ملاحظات في أبيات

كنت قد نقلت فمقدمة « برلمان الطبيعة » في مقتطف إبريل سنة ١٩٤٧ من جهة إثبات
 همزة الوصل بسد (ال) أداة التعريف وأثبت بأن الأبيات أحسن من كسر اللام الساكنة
 لأنّ النقط ينقل على اللسان فيكون البيت بطيعة الحال غير فصيح فهو يقارب جزء بيت
 المنني المأب عليه فصاحة وحر (ولم يحل الأمر الذي هو حاله) إذ أن فك الإدغام في حالة
 الجزم جائز نحوياً وإذن فلم يبق للمصيب غير الثقل وهذا لا بد وأن أغير إلى وقوع غفلة
 أخرى في القصيدة وفي أروع بيت من أبياتها — حسب اعتقادي — وهو البيت الثاني
 وهذا نصه .

فأحجم فقد المبرات عنه وأقدم من له دمع فتابا
 لافك أن السحاب غير طاقل وأن (من) اسم الموصول يجب أن يستعمل للعاقل كما هو
 معروف في القواعد النحوية وأن (ما) تستعمل لغير العاقل فاذن يجب أن تستبدل
 (من بما) فيكون السحر (وأقدم ما له دمع فتابا) وأروع من هذا لو وضعنا (كل ذي) أي
 (وأقدم كل ذي دمع فتابا) .

ولكن بعد هذا قرأت قصيدة — في المقتطف الآخر وفي عدد إبريل — بعنوان
 غروب شمس للشاعر القدير حسن كامل الصيرفي وجاء فيها البيتان التاليان — وهما من الوافر
 كقصيدتهما — مكسودي لام (ال التعريف) درجاً لهمزة الوصل واحتماة لوزن الشمرى
 وإني أرى أن الأصح هو القطع أو سبك البيتين بحيث تكون همزة الوصل بين كلتين كما
 تدرج كما هو متعارف عليه . وإني إذ أقول هذا استند في قولي على الأصحاب التالية بعد درج
 البيتين بنصهما وهو :

ولسنا الأخرى وليس عرض مانع صنفها عن الاختصاف
 طواه الموت مخترماً هولا كما يطوى الحديث بالاختصاف

الأسباب

١ — توالي المتحركات يحدث كما أثبتت نقلاً في ألفاظ الكلمة سواء أكان في النظم أو النثر وهو غير مقبول عند أهل العصاحة . أفلا ترى النقل في جملة (لم يكمل الانتخاب) بكسر اللامين على التوالي .

٢ — أن أداة التعريف (أل) تكون جزءاً من الكلمة فهي تضيف إلى الكلمة معاني جديدة فهي إما عهدية أو جنسية والمهدية أما أن تكون ذكورية نحو (فيها مصباحُ المصباحُ في زجاجة) أو ذهنية نحو (إذ هو في القار) . أو حضورية وهي الواقعة بعد اسم الإشارة نحو جاء هذا الرجل أو بعد أي مثل يا أيها الرجل أو إذا العجائية نحو (خرجت فإذا الأسد) والجنسية أما لاستغراق الأفراد نحو (وخلق الإنسان ضعيفاً) وهي التي تخلفها (كل) وأما لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها كل مجازاً نحو (أنت الرجل) أي الجامع لوصاف الرجال وأما لبيان الجنس نحو (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وتكون زائدة لازمة وغير لازمة فاللزمة كالتي في الإسماء الموصولة والتي في الأعلام عند وضعها كالنمر والحوت والنمرين وهي لا تفيد تعريفاً - وغير اللازمة وهي الداخلة اضطراراً على العلم كقول الشاعر :

رأيت الوليد بن الوليد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهلاً

وكالداخلة على الحال والتعريف نحو ادخلوا الأول فالأول أي مرتبين ونحو (وطبت النفس يا قيس عن عمرو) وهي لا تفيد تعريفاً ولا شيء أدل على أنها من صلب الكلمة أننا عند ما نعرّب المعلي بها لا نتردها عنه كبقية الحروف والأدوات .

٣ — لما عرفنا أن أداة التعريف جزء من الكلمة . ويقول النحاة أنه لا يوجد في العربية حرفان ساكنان في كلمة واحدة إلا عند الوقف نحو هذا (كتاب) أو في حرفين بعده حرف مدغم نحو حاسة ومادة ودابة وحاسة فأذن على ما نكسر (اللام) في كلمة (الاستقلال) أو (الاختساب)

٤ — مما يؤيد ثبوت حمزة الوصل بعد أداة التعريف هو وجود الحركات بتفصيل في القرآن الكريم . فقد جاءت (الأشرار) بسكون اللام واثبات الحمزة مكسورة في طبع رومين سنة ١٣٥٨ هـ وكذلك تجمد (سورة الانشقاق) ثابتة رسم الحمزة ومجروراتها في طبع المطبعة المتنصرية في التجف لمنة ١٣٥٢ هـ وما طبع عليها حديثاً . وكذلك سورة (الإقطار) في

طبع مطبعة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢ هـ وكذلك في المصحف الشريف طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٣٢ هـ ثبت فيها رسم الهزرة المكسورة ولا شك أن هذه المصاحف مذبذبة بتواتر علماء معلومين أمثال حنفي ناصف والاسكندري وغيرهم من أشرف على التحركات ووضعها في علمها منها .

٥ - اذن لم يبق للدرج الا طريقة واحدة وهي حذف الهزرة واعطاء حركتها للحرف الذي قبلها وهذه ليست بقاعدة اذ انها تنطبق على التكررات التي تدور على اللسان بكثرة مثل خذ - وصر - وصل . وهذه الطريقة تستوي فيها همزة القطع والوصل اذ جاء في الكل للبرد في الجزء الثاني ان الهزرة قد تحذف فيقال (من برك) أي من أبوك وصرأة تحذف فيقال (مرة) فاللاحظ ان الهزرة الاصلية وهمزة القطع خفتا واعطيت حركتها لما قبلها وهذه القاعدة لو يسار عليها لما بق فرق بين همزة القطع والوصل والهمزات الأخرى . وختاماً ان همزة الوصل يجب أن تثبت بعد أداة التمرير في النظم والنثر وإذا ما احتجنا الى اعدادها لوزن الشعر يجب أن نقطعها لا أن نتخلص من ضرورة بضرورة غير مرغوبة حسب سنن الاقدمين .

البصرة - العراق

سليم المصير

توضيح

طالبنا في باب المراسلة والمناظرة من مقتطف ابريل سنة ١٩٤٧ تنبيهين للأستاذ رشيد السعد - هما ، شهد الله ، في حاجة إلى تنبيه أو توجيه -
أما أولهما فهو استدراكه على بيت وارد بقصيدة « برلمان الطبيعة » ودفعه علة وهمية بارتكابه علة حقيقية لا داعي لها ، ولا طائل تحتها - فقد ورد بيت الفاعر حكداً .
لقد رجعت بإتفق الصحابا وقد أجرت رباحك الانتخا
وأراد له الناقد أن يكون حكداً :

لقد رجعت بإتفق الصحابا وقد أجرت رباحك إنتخا
فلم يفلح فيما أفلح فيه الفاعر ، وإن عوز رأيه برهان مقيم ، من قول « أبي العتاهية وابن الخطيم » - والله تعالى في كتابه يقول « ليس الاثم الفسوق إسد الايمان »
ومصدق الله العظيم ، وليس بعد كلام الله برهان .
وأما ثانيهما - تخفيف خفيف ، يحمل في ثناياه ، أثر التصحيف ، وهأنذا أوجه إليك الرأي السديد - يا رشيد - ونجيبني إليك .

نور الصاري عمار

حفظ جدام - تلا

شاعر الوادي

النظائر وكيمياء النواة

رئيس تحرير المقتطف

قرأت في مجلة المقتطف الفراء عدد مارس ، مقالاً يستلقت الانتباه لأحد العلماء ، عنوانه « النظائر وكيمياء النواة » . فأرجو أن تسبحوا لي بهذه الكلمة تعليقاً عليه .

لا شبهة عندي بأن صاحب مثل هذا البحث هو أحد كبار الأساتذة ، ولا شك عندي أيضاً بأد ذلك البحث النقيس الذي طالجه من خير ما كتب بل خير ما كتب في يانه في المجلات الشرقية ، لأنه دقيق للغاية وخطير للغاية . وأرجو من عنائنا ألا يروا به من الكرام عند تصفحهم إياه لأنه مادة جد خفية لتحقيق والتصحيح . وبقيتي أنه إذا كان الأستاذ السرايحة على حق في ما ذهب إليه وأزناؤه ، فهو فتح جديد في الفكر العلمي العربي وتباغير ثورة في علم الكيمياء يجب أن تسترعي اهتمام المسؤولين .

لا أنكر بأن البحث قوي وفريد بما يدل على طول باع كاتبه ووروخ قدمه في علوم الطبيعة وأعتقد بأن حضرة الأستاذ لم يسبق الى تلك الفكرة البكر ، إذ لا نعلم أن أحداً من عنائنا نصدى لهذا الموضوع العريض — كما لا نعلم أن مجلة صيقت صيدة مجلات الشرق — المقتطف — ال نشر مثل تلك المرأة العلمية الفريدة ، التي اذا صحت فاعا تدل دلالة واسعة على استعداد العربي للسير في طليعة ركب الحضارة العلمية الحديثة .

أنا لا أعرف حضرة الأستاذ الكبير ولكن يترامى لي من نتاجه أنه من المضمين ذوي الناب الأزرق في هذه البحوث . ولهذا فأنني أطالب بشدة كبار عنائنا وأساتذتنا أن يناظروه ويناقضوه نقاشاً علمياً صارماً ، ويحللوا لنا حقيقة أقواله ويصدقوها ويدلوا على ما يصح منها وما لا يصح إذا كانت هناك حقائق بعيدة النور والادراك علينا . أو يعلتوا بصراحة العلماء وحقاعهم بأن هذا الباحث العربي ولا صلاح بيده سوى فكر وثباب وذهن وفناء قد استطاع أن يكشف لنا عن أمور هامة في فهمنا لكيمياء النواة ، وإنه من الملهمين السابقين الى القول بأن قوانين الكيمياء الحديثة بل علم الكيمياء بأجمعه أصبح موزوع الاس وإنه بحاجة ماسة الى تنظيم جديد شامل .

صمدى الطويل